

هذه الترجمة كانت هدفاً بحد ذاتها وليست وسيلة لغاية أخرى، أي أن سليم قبعين هدف من ترجمة الأسطورة المذكورة إلى نشر آراء تولستوي. ولذلك فإن سليم قبعين حافظ في ترجمته للأسطورة المذكورة على الآراء الأساسية فيها.

ولقد نكر المستشرق أ.ي. شيفمن الذي كان يعمل في متحف تولستوي الأدبي في كتابه "تولستوي والشرق" أن سليم قبعين قام بترجمة مسرحية ليف تولستوي "سلطة الظلمة" من اللغة الروسية إلى اللغة العربية. وذلك في عام (١٩٠٩) (١٣٩ ص ٣٩٢).

وفي عام ١٩١٢ ترجم سليم قبعين كتاب ليف تولستوي "حكيم النبي محمد". والكتاب أصلاً هو ترجمة لأحاديث نبوية كما يظهر عنوانه، ترجمها تولستوي من اللغة الإنكليزية إلى اللغة الروسية عن كتاب ألفه عبد الله السهروردي. ومن أقوال لئنبي العربي الكريم التي اختارها تولستوي: "قل الحق وإن كان مرًا".

(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء". ويكتب تولستوي في الكتاب المذكور: "ومما لا ريب فيه أن النبي محمداً كان من عظام الرجال المصلحين" (٨ ص ٥٨).

يذكر "كتاب أعمال تولستوي الإبداعية التي ترجمت إلى اللغات الأجنبية"، وفي فصل بعنوان "العناوين الغامضة"، أن سليم قبعين نقل إلى اللغة العربية في القاهرة في عام ١٩٢٦ مقالة تحمل عنوان "الخمير" وهي عبارة عن مقالة نشرها تولستوي في عام (١٨٩٠) وذلك لاستكثاره تعاطي المشروبات الكحولية (١٧٠-٤٩٢).

وهكذا فإن سليم قبعين أول من ترجم تولستوي إلى اللغة العربية مباشرة من اللغة الروسية. وكان غزير الإنتاج، ومخلصاً لمبادئ تولستوي ومعروفاً في الأوساط الأدبية والثقافية والعلمية.

* * *

١٢ - خليل بيدس - مترجماً:

وتخرج من دار المعلمين الروسية في مدينة الناصرة بفلسطين أديب آخر وهو خليل بيدس الذي أخذ يترجم مؤلفات ليف تولستوي إلى اللغة العربية. والجدير بالذكر أن خليل بيدس أصدر ما بين عامي (١٩٠٨ - ١٩١٤)، مجلة شهرية بعنوان "النفائس".